مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة العدد (٤٣) ٢٠١٩م

الاتّجاه العقليّ النّحويّ في "حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل"

أ . م . د . حقّيّ إسماعيل إبراهيم
الجامعة المستنصريّة /كلّيّة التّربية / قسم اللّغة العربيّة
nah_centre_research4@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١٠/١٣ تاريخ القبول: ٢٠١٩/١١/١٣ تاريخ النشر: ٢٠١٩/١٢/٣١

الملخّص:

تُعَدُّ الحواشي ظاهرة مهمّة في الدّرس النّحويّ، وحاشية الخضريّ إحدى الحواشي الّتي امتازت عن نظيراتها في التّسمية ؛ لما يتمتّع به مؤلّفها من مكانة علميّة مرموقة ؛ وعلى الرّغم من أنّها مختصّة بالدّرس النّحويّ، إلّا أنّ الخضريّ وظّف علوما متعدّدة في التّعامل مع مسائل النّحو، وأهمّها علم أصول الفقه؛ لذلك ظهر الاتّجاه العقليّ بوضوح في فري المسائل النّحويّة باستدلالات عقليّة، ومن هنا كان الاتّجاه العقليّ، هو وليد الاستدلال، فكلاهما يقوم على قاعدة العقل، ومن أدلّته، منظومة القياس الّتي عمل على أساسها في التّعامل مع المسائل؛ لكونه نشاطا عقليّا لا محالة؛فدارالبحث عن الاتّجاه العقليّ النحويّ في حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل.

الكلمات المفتاحية : الخضري ، العقلي ، النحوي

The Grammatical Mental Attitude of "Al-Khudari's Footnote to Explain Ibn Aqil"

Dr. Hakki I. Ibrahem
Department of Arabic Language

Al Mustansiriya University / College of Education
: nah_centre_research4@yahoo.com

Abstract:

Footnotes are considered as an important phenomenon in the lectures of grammar. Al-Khudari's footnote is one of the most distinguished one other than its counterparts due to the prestigious and scientific status of its author. Although these footnotes are specialized for the grammar lectures, Al-Khudari employed several sciences for dealing with the most important grammatical issues; among them is the science of jurisprudence therefore, the mental direction has clearly emerged in dealing with the grammatical issues by using the mental reasoning, and hence the mental direction has emerged as the result of the process of inference which both based on reason. One of its evidence is the measurement system on which he worked in dealing with grammatical issues. Therefore, the research has concentrated on the mental-grammatical direction in the footnote of Al-Khudari explained by Ibn Aqil.

Key words: Al-Khudari's ،Mental ،grammatical

المقدمة

يعدّ التّراث اللّغويّ العربيّ زاخرا بالمصنّفات، ومنها الألفيّة لابن مالك، الّتي اشتهرت وذاع صيتها بين الدّارسين والباحثين، على مرّ العصور، إذ جمع فيها قواعد

علمَي النّحو والصّرف، مشيرا إلى اختلاف ما ذهب إليه النّحويّون، فكانت مركز الاهتمام، ولا تزال، فأقبل عليها طلبة العلم؛ حفظا، وشرحا، في مشرق الأرض، ومغربها، مكثرين من الشّروح والحواشي عليها. وهذه الشّروح والحواشي متراوحة بين إيجاز وإطناب. على الرّغم من كثرة الشّروح والحواشي، إلّا أنّ شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، يعدّ أهمّها؛ لما امتاز به من خصائص، فابن عقيل كان يوجز في المواضع الّتي تستحقّ الإيجاز، ويطنب في المواضع الّتي يجب أن يطنب فيها، ويمكن القول إنّه تعامل مع ألفيّة ابن مالك شرحا، بما يجعل شرحه كتابا لامعا على مرّ العصور، فنجد فيه ما يغني الباحث والمتعلّم على السواء، متعاملا معها بروح الناقد والشارح الموضوعي، وليس العارض فقط [١]. إلى جانب ذلك وضعت للألفية حواش متعدّدة، يعدّ من أبرزها حاشية محمّد بن مصطفى بن حسن الدّمياطيّ، المشهورة بحاشية الخضريّ، الّتي تبرز سمة الاتّجاه العقليّ فيها، الّتي اعتمد فيها على كتب متعدّدة في النّحو والتّفسير، ممّا رفد ثقافته في العربيّة، إلى جانب علوم أخرى تثقّف بها، وتلمذ على يد شيوخها. وإذا ما أردنا تعريف الاتّجاه العقليّ بوصفه اصطلاحا، فمن الواجب الإشارة إلى أنّه تركيب من لفظتين:

إحداهما: لفظة اتّجاه: وهو مصدر للفعل اتّجه، يتّجه، اتّجاها، وهذا الجذر يشير إلى معان متعدّدة، منها المواجهة[٢]، وربّما يستعمل بمعنى الميل، يقال: اتّجه إليّ، أيّ: مال[٣]، وبمعنى النّزع فيقال: اتّجه إليّ، أي: نازع [٤].

ويلحظ من هذه التّعريفات اللّغويّة لاصطلاح الاتّجاه، أنّ به قسمين؛ أحدهما: حسّيّ كالمواجهة. والثّاني: معنويّ، فتيسّر الشّيء، والميل، والنّزع، كلّها أمور معنويّة، ومن هذا المعنويّ يتّضح معنى الاصطلاح. ومن هنا اصطلحوا على تعريف لفظة الاتّجاه بأنّه تهيئة العقل لمعالجة معيّنة، كتجربة، أو موقف، تصاحبه استجابة خاصّة، أو ميل، أو نزعة[٥]. أمّا لفظة العقليّ، فلا خلاف في نسبته إلى العقل بياء النّسب. إنّ الجذر اللّغويّ ع ق ل كما نصّت عليه المعجمات، نقيض الجَهْل. فعقل يعقل عقلا

فهو عاقل. ويقال: هو ما يفهم من العقل، أي ما يفهم من ذهن، أو عقل [٦]، وقيل: العقل: الحجر والنُّهَى[٧]. وأشارت بعض المعجمات ـ تحت هذا الجذر ـ، إلى أنّ مادة ع ق ل تدلّ على حبسة في الشّيء، موضّحة أن العقل: الحابس عن الذّميم قولا وفعلا، والرّجل العاقل: الحسن الفهم، الوافر العقل[٨]. أمّا العقل اصطلاحا، فقد تعدّدت تعريفاته بحسب رؤية كلّ معرِّف؛ ومن هذه التّعريفات ما قيل فيه إنّ العقل هو ما تعقل به حقائق الأشياء[٩]. ويتشكّل اصطلاح الاتّجاه العقليّ[١٠]، بالاعتماد على المساهمة في تكوين فهم دقيق لمعاني الألفاظ، المنتظمة في سلكها اللّغويّ[١١]. وتأسيسا على هذا الكلام لا مناص من القول، إنّ هذا الاتّجاه يدلّ في حقيقته على تهيئة عقليّة تعالج تجربة ما، أو موقفا من المواقف، الّتي تقوم على معايير النّظر في المسائل، والاجتهاد فيها، لها صلة بين الاتّجاه والدّليل العقليّين [١٢]، والصواب أن هناك فرقا بينهما، فالدّليل العقليّ منبتُه القياس المنطقيّ[١٣]، وهو ما يعضّد الاتّجاه، فبقيت بحوثهم ومؤلّفاتهم تدور في فلك إقامة الدّليلين؛ السّماعيّ، والعقليّ، وبسبب ذلك ساد النّهج العقليّ في ما كتبوا[١٤]. وحقيقة الأمر أنّ لكلّ منهما مفهوما مخصوصا بالمضمون، وبما أنّنا قد قمنا بالتّقديم لما يعنيه الاتّجاه العقليّ، نجد لزاما أن نوضّح المقصود بالدّليل العقليّ. أشارت المصادر والمراجع إلى مفهوم الدّليل العقليّ بدقّة، وجعلته رديفا لاصطلاح الدّليل النّقليّ. والمقصود باصطلاح الدّليل إقامة الأدلّة؛ مجموعة، أو منفردة، وتعزيزها بشواهد، وحجج؛ الغاية منها تثبيت حكم، وإقراره، على معنى معيّن يتوافق والقياس، والدّليل العقليّ ـ من جهة أخرى ـ هو ما يتوصّل إليه الباحث، بنظر صحيح فيه إلى العلم[١٥]. و يكون للعقل فيه الدّور الأساس؛ لكونه يعتمد على الاجتهاد والنّظر الصّحيحين، في استنباط حكم مفرد، أو مجموعة أحكام، ويمثل حجر أساس في بيان أيّ حكم في مسألة، أو مسائل، ويكون بأشكال متعدّدة وأنماط متنوّعة، مستندة إلى قياسها في النّحو[١٦]، وما ألحق به من وجوه الاستدلال[١٧]، وغالبا ما يكون الاستدلال العقليّ في أحكام نحويّة نظريّة، لا

تأثير فيها على تركيب الكلام، كخلافهم في مسائل متعدّدة[١٨]، وقد أصبح جليّا ما عليه اصطلاح الاتّجاه من أهمّيّة ، ولاسيما إذا ما علمنا أنّ الخضريّ[١٩] كان فقيها شافعيّا أصوليا مفسّرا شاعرا نحويّا، وما دام الرّجل أصوليّا، فمعنى ذلك أنّ مجال اشتغالاته العقل، في كلّ الجوانب الّتي يهتمّ بها؛ لما لعلم الأصول من نقاط مشتركة مع علم النّحو؛ الذي يعمل على إعمال الفكر في كثير من مسائله، فعلم أصول الفقه هو علم أدلّة الفقه، وأدلّة الفقه الكتاب والسّنّة. فالنّاظر والمستنبط فيهما ما لم يكن عالما باللّغة وأحوالها، يتعذَّر عليه أن يقيم النّظر السّليم فيها، كما يتعذَّر عليه استنباط أحكام شرعيّة منها، فعدّ النّحو أساسا في مرتبة الاجتهاد [٢٠] ؛ وبسبب موقع النّحو وتصدُّره الرّتبة العليا في العلوم، صُنِّف ضمن الثّلاثة التي تكوِّن علم الأصول، ويستمدّ منها مادته[٢١]. إلى جانب ذلك، عرض الأصوليّون إلى الاسم والفعل وأقسامهما، والحروف وأنواعها، والمعاني. فظهر عند علماء العربية اتجاه عقلي، سببه تأثر الاستدلال في النحو، على نحو الاستدلال عند المناطقة والفلاسفة والأصوليّين، لكنّ الأبرز الّذي أثّر في النّحو، هو علم أصول الفقه، الّذي ترك أثرا بيّنا في علم أصول النّحو، والمباحث النّحويّة الّتي لا غنى للأصوليّ عنها[٢٢]، ومن البديهيّ إنّ ذلك إنّما كان بسبب التّقارب الكبير في كلّ من المنهج وطريقة الاستدلال[٢٣] بين العلمين. ومن هنا فإنّ إعمال العقل يُعَدّ الرّابط بين علمَي أصول الفقه والنّحو، في استنباط ما يختصّ بكلّ علم، وما دام الجانب العقليّ هو الرّابط، فمعنى ذلك أنّ هناك اتّجاها عقليّا. وما دام هذا التّأثر قد بلغ عمقا كبيرا، حتّى صارت له حدود مشتركة بينهما، فمن المنطقيّ أن ينعكس ذلك على الدّرس النّحويّ، والخضريّ واحد من النّحويّين الّذين اشتغلوا بمختلف العلوم، ولم يكن نحويّا فقط، وهذا يقرّب عنصر التّأثّر وانعكاس علم على آخر؛ ولذلك نجده يمثّل اتّجاها عقليّا منفتحا في النّحو، ومن اتّجاهاته العقليّة كثرة ما يسوق من تعليلات يهتمّ بها، نحو:"واعلم أنّه لا محلّ لجملة العامل المظهر على الصّحيح؛ لأنّها مفسرة، ... . أي: فلا محلّ لها في

زيدا ضربته، ومحلّها الرّفع في ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٢٤]، ونحو: الخبز زيد يأكله؛ لأنّها مفسرة للخبر" [٢٥] . والتّعليل من الأدلّة على مسلكه مسلكا عقليّا، في التّعامل مع مسائل النّحو[٢٦]. ونجده يعقّب باتّجاه عقليّ على قول ابن عقيل، في مسألة التّطابق؛ إفرادا، وجواز الوجهين، فقد ذهب إلى ترجيح الفاعليّة؛ على أساس أنّ الأصل، التزام كلّ حدّ برتبته، ما لم يكن هناك مانع من تقديم حدّ على آخر، وتأخير الثاني[٢٧]. وجاءت حاشية الخضري على شرح ابن عقيل؛ لتكون أهمّ الشّروح على ألفيّة ابن مالك، شارحا إيّاها شرحا وافيا، كافيا، شافيا، عاملا على تبيين المسائل الّتي تضمّنتها الألفيّة، معزّزا تلك المسائل بشواهد من القرآن الكريم، والأحاديث النّبويّة، وأشعار العرب، وكلامهم، متضمّنة تعليقات مهمّة على مسائل نحويّة، يتّضح منها إعمال الجانب العقليّ، الّذي أفاد فيه من ثقافته بنحو عامّ، وعلم أصول الفقه بنحو خاصّ، مع تعزيز هذه تعليقاته بأقوال العلماء، معتمدا على تعضيدها بأدلّة نقليّة. وينبغي لي الإشارة هنا إلى جانب مهمّ، يتمثّل في أنّ من النّحويّين من عارض الاتّجاه العقليّ في النّحو، ومنهم من عمل على كون النّحو تربطه قواسم مشتركة مع المنطق، والأصول، وغيرها من العلوم. فكثير من مصنّفات النّحويّين قامت على أسس التّعليل، والعمل بالقياس[٢٨]؛ وممّا لا يخفى فإنّ هذا سببه التّأثّر بالعلوم العقليّة، وممّن كان لهم سطوة في ميادين إعمال العقل في الدّرس النّحويّ الفراء[٢٩]، والأخفش؛ أبو الحسن؛ سعيد بن مسعدة[٣٠] وابن السّرّاج الّذي قام بتحول جذريّ في النّحو، لأنه قام بمحاولات تتّسم بالجدّيّة جمع فيها:"ما بين الأصول النّحويّة الكليّة الّتي تتّخذ صفة الإجمال، وبين الأحكام التّفصيليّة الّتي تفرّعت من تلك الأصول، والمبنيّة عليها، أي: إنّه استطاع إبانة العلاقة بين أدلّة النّحو الّتي تنحو نحو التّجرّد والتّعميم، وبين علم النّحو، الّذي يشتغل على التّجريب والتّطبيق، من خلال الالتزام بهذه الأصول"[٣١]، وقدرته العقليّة العلميّة كبيرة، وتفكيره النّحويّ عميق؛ وهو من أوجد علاقة بين المنطق والنّحو. فضلا عن ذلك ، فإنّ ابن

السّرّاج يتمتّع بعقليّة منظّمة عالية، إذ قيل:"إنّ النّحو كان مجنونًا، حتّى عقّله ابن السّرّاج بأصوله"[٣٢] ، والزّجّاجيّ، وغيرهم، لأنّ القرن الرّابع الهجريّ ساد الاتّجاه العقليّ فيه كثيرا بشكل ملحوظ[٣٣] ، حتّى بقي محافظا على هذا الاتّجاه، بعد رسم الخطوط الرّئيسة للنّحو، وهذا القول يشير بوضوح، إلى قيمة الآراء النّحويّة والقواعد الأصوليّة، الّتي عقلن بها ابن السّرّاج النّحو؛ لأنّ مصنّفات النّحو الّتي كتبت قبله، كانت تتّصف بالاضطراب في التّبويب، والتّصنيف، والتّداخل، والتّعقيد في مجملها؛ كما أنّها تنزع نحو التّوسّع، والتّفصيل، والتّشعب، في قضايا النّحو ومسائله، ككتاب سيبويه، والمقتضب للمبرّد، وغيرهما[٣٤].

ويعدّ الخضريّ ممّن اعتنقوا هذا الاتّجاه؛ لأمور متعدّدة؛ منها: إنّ النّحو تأثّر بمجموعة علوم عقليّة، فربطته علاقات، وصلات مع تلك العلوم؛ ولذلك نجد أنّ كثيرا من النّحويّين يوضّحون التّرابط بين أصول العلمين؛ الفقه، والنحو، فأصول الأوّل أدلّة الفقه، الّتي قادت إلى تفرّع جملته، وتفصيله، وأصول الثّاني أدلّة النّحو، الّتي قادت إلى تفرّع الفروع[٣٥]. ونتيجة لوثاقة العلاقة الرّابطة بين هذه العلوم بحكم توجّهها العقليّ، اشتغل النّحويّون متأثّرين بعلمائها، فاتّخذوا منها وسائل تسهم في بناء علم النّحو بناء متينا[٣٦]، ومن قوّة صلة النحو بالفقه، اتخذ الفقهاء وعلماء اللّغة، كتب اللّغة والنّحو مصدرين مهمّين من مصادر الفتوى، واستنباط أحكام الفقه[٣٧]. وليس بغريب ولا جديد أنّ يقال إنّ كثيرا من النّحويّين، كانوا متبحّرين في علم الفقه، ممّا جعلهم يتأثّرون بمنهج ذاك العلم؛ ولذلك كانت نتائج هذا الاتّجاه موجودة بجلاء في معظم مصنّفات النّحو، ومنها حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل .

موضوع البحث . إن صاحب الحاشية اعتمد على منهج علميّ رصين وواضح، حيث يقوم بإيراد آراء نحويّة مختلفة، في المسألة الواحدة، ثمّ يجنح إلى التّرجيح بينها، منتقيا الصّواب . بحسب ما يراه .، مستعملا في ذلك كلّه، ألفاظا دالّة على حالة الموافقة، وأحيانا المخالفة، وممّا كان يعبّر به عن رفضه، ويجسّد الاتّجاه العقليّ

لديه، التّعبير بألفاظ دالّة على عقليّة نحويّة كـ الأَوْلَى، والأَصَحّ، والصَّحِيْح، والصَّوَاب، والضَّعِيْف، وليسَ كذلك، وغيرها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، نجده في باب الكلام وما يتألّف منه، وفي ردّه على ابن مالك، حين مثّل لفعل الأمر[٣٨] مشيرا إلى إنّه اسم مثل: صه، وحيهل، نجد أنّ الخضريّ يتعامل بمعيار عقليّ، فيه طرائق متعدّدة؛ منها:

١ . استعماله مصطلح الأَوْلَى، في مسألة اسم الفعل الّتي ذكرها ابن مالك، وشرحها ابن عقيل، مبيّنا أنّ اسميّة صه، وحيهل، معروفة من حيث قبولهما التّنوين و:"الأَولى التّمثيل بـ نزال، ودراك"[٣٩]، وهنا يوظّف صاحب الحاشية اتّجاهه العقليّ، في الرّدّ على ابن عقيل، معضّدا إيّاها بقضيّة الاستدلال، فالتّعليل معيار في الجانب العقليّ، ولفظ الأَوْلَى جاء من باب استدلال على اسميّة اللفظين، واستدلاله هنا قائم على أساس قبول كلّ منهما التّنوين، والتّنوين من علامات الاسم، فتآلف الاتجاه مع الاستدلال في إثبات حكم، ممّا يشير إلى عقليّة نحويّة، تثبت أحكاما. وهذا ما دفعه إلى التّعامل مع المسألة باتّجاه عقليّ بقوله الأَوْلَى؛ فثمّة علاقة وطيدة بين الاتّجاه والاستدلال، يجمعهما رابط العقل. ومثل ما كان في باب الكلام وما يتألّف منه، تعامل بالاتّجاه نفسه، في باب الأسماء الستّة[٤٠]، وذلك حين حصر ابن مالك الأسماء السّتّة، وتبعه ابن عقيل؛ مبيّنا أنّ القصر فيها أشهر من النّقص. كان للخضريّ ردّ باتّجاه عقليّ، موضّحا أن :" قوله ـ من نقصهنّ ـ متعلّق بأشهر، وقدّمه عليه؛ لأنّه يجيز تقديم من على أفعل مطلقا، ولكنّ الأَصَحّ منعه في غير استفهام"[٤١]. هنا كان الرّدّ عقليّا قائما على عمق الاستقراء، الّذي جعله يتمكّن من الرّدّ في هذه الجزئيّة، وفي موضع آخر يختص بـ حاشا، الّتي تُستعمَل للتّنزيه، فقد أنكر فعليّة هذا اللفظ، مبيّنا أنّه اسم، معزّزا هذا القول بدليل نقليّ، وعلّل رأيه بأنّ حاشا لفظ يدلّ على تنزيه ما بعده من نقص، كـ حاشَ اللهِ، ومعاذَ اللهِ، وسبحانَ الله[٤٢]. وفي مسألة حكم الفصل بين إنّ ومعموليها بغير القسم، ولا النّافية، فقد بيّن الخضريّ من النّحويّين

ممن أجاز الفصل بين إن ومعموليها بنداء ودعاء كابن بابشاذ، وأنّ ابن عصفور، وأجاز الفصل بالظّرفين، والصّحيح منع كلّ ذلك؛ لعدم سماعه عن العرب[٤٣].

٢ . استعماله لفظ الصّواب، فقد صرّح به في غير موضع، ومنها حين أشار ابن عقيل إلى أنّ اسم الفاعل، لا يعمل إلّا إذا كان معتمدا على نفي قبله، أو ما يشبه النّفي، أو نداء[٤٤]، ولكنّ صاحب الحاشية بيّن أنّ المسوّغ يتمثّل بالاعتماد على الموصوف المقدّر، بتقدير: يا رجلا طالعا جبلا؛ بسبب أنّ حرف النّداء يختصّ بالاسم[٤٥]، ونعته بأنّه تكلّف، ومسألة إدراك أنّ هذا الرّأي فيه تكلف، مزيج من اتّجاه عقليّ مشفوع باستدلال، والاستلال تجسّد بلفظ الصّواب، والاتّجاه تجسّد في إدراك التّكلّف المعزّز بالتّعليل[٤٦].

٣ . استعماله لفظ ضعيف . والضّعف نتيجة من نتائج الاتّجاه والاستدلال العقليّين، كما الصّواب وغيره، وذلك عندما أشار ابن عقيل إلى أنّ من الأسماء المخصوصة بالنّداء، قد ترد في الشّعر، في غير النّداء[٤٧]. وهنا عبّر الخضريّ عن ضعف هذا الرّأي، بذكر هذا الاصطلاح، معضّدا قوله بدليل نقليّ، بأن جعل جرّ اللّفظ ضرورة[٤٨]، وكلّ ضرورة تشير إلى أمرين مهمّين: أحدهما: إنّه استقرى الكلام، فخرج بنتيجة الضّرورة الّتي لا يعتدّ بها؛ لأنّها تمثّل خروجا على قواعد اللّغة، والثّانية: إنّ اتّجاه الخضريّ في هذه المسألة عقليّ محض، موظّفا هذا الاتجاه بالاستدلال بلفظ الضّعيف[٤٩] ومن المسائل الّتي اتّجه فيها اتّجاها عقليّا أيضا، ما أشار إليه في باب حروف الجرّ، وتحديدا في الحرفين على وعن، حيث أشار ابن عقيل إلى أن من تدخل على الحرفين على وعن، فيكون على بمعنى فوق، وعن بمعنى جانب[٥٠]، وقد قيّد الخضريّ الكلام بأنّه عندما يثبت دخول من على حرفي الجرّ على، وعن، فإنّ الحرفين المذكورين، يحتملان أن يكونا اسمين، ويحتملان أن يكونا حرفين، وهذا مشروط بدخول من، أمّا بغياب من فيلزمان الحرفيّة فقط[٥١]. وهنا يضع صاحب الحاشية ضابطا باتّجاه عقليّ، ينمّ عن استعمال على حرفا واسما

بضابط لغويّ، يتّسم بالعقلانيّة؛ وهذا إنّما كان بناء على ما استُقرِي من كلام، وما سُنَّ من قواعد.

٤ . استعماله مصطلح الرّاجح، حين الحديث عن مسألة نحويّة، يجسّد اتّجاهه العقليّ، ففي قوله:"وأمّا العالمون فخاصّ بالعقلاء، وقيل يعمّ غيرهم أيضا، وهو الرّاجح ..، فالحقّ أنّه جمع له؛ لأنّ العالم كما يطلق على ما سوى الله دفعة، يطلق على كلّ صنف بخصوصه، .... فجمع بهذا الاعتبار ليعمّ أنواع العقلاء"[٥٢]، تحكيم للعقل في مسألة تخصّ جمعا نحويّا، معلّلا قوله بما دلّه عليه تتبّعه الشّرعيّ، فالرّاجح وتعليل المسألة هو طريقة من طرائق اتّجاهه العقليّ.

٥ . استعماله مصطلح أرجح، ويرجّح، وهذا ممّا يتجلّى فيه اتّجاهه العقليّ أيضا، وذلك حين حديثه عن وقوع كي بين لام التّعليل وأن الحرف المصدريّ، إذ أشار إلى أنّ الإجازة النّحويّة تبيح لمستعمل اللّغة، أن يجعلها جارّة مؤكّدة للّام، ويجوز أن يجعلها مصدريّة مؤكّدة بـ أن، مع إشارته إلى أنّ القول الأوّل أرجح؛ لأنّ لحاق أن بالفعل يرجّح نصبه، فضلا عن أنّها أمّ الباب، فلا تؤكّد غيرها، مع إجازة دخول حرف الجرّ هنا، أو المصدر على مثله، لداعي الضّرورة، لأنّه لا يمكن غيره[٥٣].

ومن المسائل المهمّة الّتي تجسّد فيها الاتّجاه العقليّ في أرائه، ما ورد في باب الابتداء، وتحديدا في مسألة وقوع شبه الجملة خبرا من عدمه[٥٤]، فقد أشار الخضريّ في موضع من مواضع كتابه، إلى أنّ الخبر على الصّحيح، وليس الظّرف وحده، وهو ما ذهب إليه جمهور البصريّين[٥٥]. وممّا يدلّ على نزعته العقليّة في دراسة المسائل النّحويّة، تصريحه بألفاظ تدلّ على ذلك، فمنها ما جاء في مسألة مهمّة جدّا، لم يزل الباحثون والدّارسون والمتعلّمون على السّواء، يغلطون فيها، إذ هم يجعلون شبه الجملة؛ المتكوّن من جار ومجرور، أو ظرف، خبرا في حال غياب الخبر الحقيقي عن الجملة. فمثلا عندهم: زيد في الجامعة، أو محمّد عندك، إن شبه الجملة في الجملتين المذكورتين، يعربونها خبرا، وهذا من الخطل الكبير في الدّرس

النّحويّ، إذ لا يجوز أن يقع شبه الجملة خبرا، وإنّما يتعلّق بمحذوف، وذلك المحذوف هو الخبر الحقيقيّ[٥٦] ، على تقدير ما قدّره النّحويّون من كائن، أو مستقرّ، أو غيرهما. وبالتفاتة يسيرة، يمكن أن نتأكّد باتّجاه عقليّ من تلك المسألة، فلو قيل إنّ شبه الجملة يقع خبرا، حين يحذف الخبر، فهل يجوز إعرابه خبرا في حال ظهور الخبر على مستوى الجملة؟. ومن هنا لا يجوز عدّ شبه الجملة خبرا، بغياب الخبر الحقيقيّ عن ظاهر الجملة، إلى جانب إنّ شبه الجملة، لا يقع خبرا؛ لأنّه لا يُعَدّ من الأسماء، ولا من الأفعال[٥٧]، أي لم يرتق إلى حقيقة كلّ منهما، فإذا كان كذلك، فكيف يأخذ إعرابا صريحا؟!. إنّ الخضريّ عاش في القرن الثّالث عشر للهجرة[٥٨]، وكان النّحو قد قطع زمنا كبيرا، حتّى استقرّت أبوابه، ومناهجه. ومن هنا يُعَدّ المؤلّف توفيقيّ الرّأي في أغلب ما يقول، محكّما العقل في تخريج مسائل النّحو[٥٩]، وهو ـ في ذلك كلّه ـ يتّبع نزعة عقليّة واضحة في إثبات المسائل، أو دحضها، مستفيدا من ذخيرته، بما أخذ من علوم عقليّة وشرعيّة، ومنها علم أصول الفقه، العلم الّذي أسهم في إرساء دعائم لها دورها الكبير في بناء آرائه النّحويّة، وشخصيّته العلميّة. وممّا تقدّم تبرز قدرته العقليّة، ورجاحته، على الاحتجاج للرّأي الصّحيح، ورفض الرّأي الّذي يجافي الصّواب؛ لذلك نجده مرّة يؤيّد البصريّين كما مرّ في مسألة حروف الجرّ، وأخرى يؤيّد الكوفيّين. ومن ذلك، ما تعرّض له في باب التّنازع، رادّا على شارح الألفيّة، الّذي قال في الباب نفسه حول العاملَيْن، إذا أعمل أحدهما وأهْمل الآخر عنه، ويعمل في ضميره[٦٠]. وفي هذا الموضع كان للخضريّ ردّ على ذلك، مرجّحا قول الكوفيّين؛ ومعلّلا مسألة الحذف بكونه أقوى؛ من أجل سلامته من الفصل والإضمار قبل الذّكر[٦١]. والمسألة هنا لا تعني أنّ التّركيز على الجانب العقليّ عند البصريّين، أو الكوفيّين، بقدر ما يمثّله الاتّجاه العقليّ عند صاحب الحاشية، فاختياراته لا تقوم على استقراء مباشر لكلام العرب، وإنّما على ترجيح عقليّ، مشفوع بتعليل نحويّ، واستدلال عقليّ. ومن البديهيّ إنّ العلّة ما هي إلّا مظهر من مظاهر

التّوجّه العقليّ والفلسفيّ في الدّرس النّحويّ، على الرّغم من أنّ العصر الّذي عاش فيه الخضريّ، قد امتاز بالشّروح والحواشيّ، إلّا أنّ ذلك لا يمنع من أن نتلمّس ـ عنده وعند غيره ـ اتّجاهات عقليّة، ولفتات بارعة في استنباط أحكام نحويّة، وهو امتداد لمن تعامل مع النّحو ومسائلة بعقلانيّة، ساعده في ذلك تمكّنه من العلوم العقليّة والشّرعيّة الّتي درسها، وبرع فيها، وهي علوم ـ بلا أدنى شكّ ـ تحتاج إلى مقدرة ذهنيّة كبيرة، وقدرات عقليّة أكبر. ومن هنا كانت له القدرة التّامّة على محاكاة شرح ابن عقيل بنحو عامّ، ومسائل نحويّة أخرى بنحو خاصّ، محاكاة عقليّة إيجابيّة، أظهر فيها أحكاما نحويّة، تمثّل توجّها عقليّا في النّقاش، وإقرار الرّأي، على الرّغم من التّباعد الزّمنيّ بينهما.

٦ ـ تنصيصه على إخضاع النّصوص للقياس النّحويّ، وهذا اتّجاه عقليّ محض؛ لأنّ القياس يُعَدّ جمعا بين أولٍ وثان يقتضيه، في صحّة الأوّل صحّة الثّاني[٦٢]. وهو حمل الفرع على حكم الأصل[٦٣]. وبالمجمل يعدّ القياس عمليّة ذهنيّة[٦٤].

إنّ معايير القبول، والرّفض، والتّرجيح، والتّضعيف، والقياس، وما إلى ذلك كلّه، ليس إلّا مظاهر ترجع إلى أصول النّحو، وكلّ أصول منبعه العقل، والنّحو لا يقوم إلا بأصوله.

٧ ـ ومن مظاهر الاتّجاه العقليّ عند الخضريّ، إتّباعه نظام التّعليل، ومن المؤكّد إنّ التّعليل إنّما هو من باب الفلسفة، وبين الفلسفة والنّحو باب للتّأثير والتّأثّر العلميّ، فضلا عن كون التّعليل مقدرة عقليّة على فري المسائل والتّعليل لها؛ لإثبات صحّتها، أو غلطها، وتعميقا لاتّجاهه العقليّ نجد الخضريّ يشرح قول ابن مالك في باب الضّمير المستتر[٦٥]، مبيّنا مظهرا من مظاهر التّعليل عنده، حين أبان أنّ المؤلّف أوضح أنّ المستتر من المتّصل؛ ونعت كلامه بالأصحّ[٦٦]. ومن هذا يتّضح أنّ الخضريّ قد اتّجه اتّجاها عقليّا في حاشيته؛ وذلك جليّ من طريقة تعامله

مع مسائل النّحو، وآراء النّحويّين، متّبعا القياس، والتّعليل، ومتّخذا من كثير من المصطلحات الّتي يستعملها، دليلا على سلوكه العقليّ.

الاستنتاجات

١ . بروز الاتّجاه العقليّ . بوضوح . في التّعامل مع المسائل النّحويّة، وبخاصّة الخضريّ، وممّا يعضد هذا عنده، أنّه امتزج بطرائق استدلال. فكان الخضريّ يعتمد على هذا الاتّجاه، ويعمل على إيجاد صلات مشتركة بين الاتّجاه والاستدلال العقليّين، وهذا ما عمّق البحث النّحويّ في حاشيته. وممّا يدل على اتّجاهه المشار إليه، منظومة القياس الّتي عمل على أساسها في التّعامل مع المسائل؛ لأنّ القياس نشاط عقليّ لا محالة.

٢ . ممّا يقوّي الاتّجاه العقليّ عند الخضريّ أيضا، اعتماده على إقامة الدّليل العقليّ، الّذي هو في حقيقته، ما يتوصّل إليه الباحث بنظر صحيح إلى العلم. ويكون للعقل فيه الدّور الأساس؛ لاعتماده على عنصري الاجتهاد والنّظر، في استنباط حكم، أو مجموعة أحكام، والخضريّ كان يقيم الدّليل العقليّ لتقوية الرّأي الّذي ذهب إليه، في المسألة الّتي يناقشها، ويعبّر عنها، بأساليب متعدّدة، وأنماط متنوّعة، مستندة إلى قياسها في النّحو، والقياس ميزان عقليّ.

٣ . ويقوم الاتّجاه العقليّ عنده، أنه يلجأ إلى التّعليل؛ قبولا، أو رفضا، وهذا يعمّق رفض المسألة، وإيجاد ما يصحّ، أو يثبت المسألة في حال صوابها، وينبغي أن ندرك أنّ التّعليل إنّما هو مكمّل للقياس عقليّا، ودليل ذلك حين عَدَّ كثير من النّحويّين التّعليل ركنا من أركان القياس.

٤ . عبّر الخضريّ عن اتّجاهه العقليّ في حاشيته، حين كان يصف المسألة باصطلاح، يشير إلى قراءتها عقليّا؛ ولذلك نجد أنّه استعمل مصطلحات دالة على

ذلك، كـ الأَوْلَى، والرّاجح، ويُرَجَّح، والأصل، والضّعيف، وغير ذلك، ممّا يقدّم انطباعا عن إعمال العقل في مسائل النّحو.

Conclusion

1. The clear emergence of the mental orientation in dealing with grammatical issues with Al-Khudari. What is supported this in his work is that he mixed it with methods of reasoning. Al-Khudari depended on this trend and worked to find common links between the direction and mental reasoning and this has deepened the grammatical research in his footnote. The measurement system on which he worked in dealing with issues is evidenced by his referred direction, because measurement is inevitably a mental activity.

2. What strengthens the mental direction in Al-Kudari's works is his reliance on the mental evidence, which is in fact what is reached by the researcher with his correct view of science in which the mind has the basic role due to its reliance on both the elements of diligence and consideration in extrapolate a rule, or a set of judgments. Al-Khodari was assessing the mental evidence to strengthen his opinion in the matter discussed and expressed by him in multiple ways and various patterns, based on measured in the grammar hence the measurement is a mental balance.

3. His mental direction is based on his resort to reasoning; acceptance or rejection and this deepens the rejection of the issue and finds what is right or to prove the correctness of the issue. It is necessary to be aware that the explanation is a complementary part to the mental measurement. What proved this point is that when many grammarians consider reasoning as a pillar of measurement.

4. Al-Khudari expressed his mental orientation in his footnote when he described the issue by a term that refers to its mental reading; therefore, he used certain terminology such as preferably, the most likely, the preponderance, the origin, the weak, etc., which gives the impression of the realization of the mind in the grammar issues.

قائمة الهوامش:

١) ينظر : ألفيّة ابن مالك بين ابن عقيل والخضري : ٣٥- ٣٦ .
٢) ينظر : الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة : و ج هـ ، وينظر : و ج هـ .
٣) ينظر : تكملة المعاجم العربيّة : ١٠/ ١٤٢ ، والرّائد معجم لغوي عصريّ : و هـ ج .
٤) ينظر : القاموس المحيط : و ج هـ ، وتكملة المعاجم العربيّة : ١٠/ ١٩٧ .
٥) ينظر : معجم اللّغة العربيّة المعاصرة : ٣/ ٢٤٠٧ .
٦) ينظر : كتاب العين : ع ق ل ، والرّائد معجم لغويّ عصويّ : ع ق ل .
٧) ينظر : الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة : ع ق ل ، القاموس المحيط : ع ق ل .
٨) ينظر : مقاييس اللّغة : ع ق ل .
٩) ينظر : كتاب التعريفات : ١٥١ .
١٠) ينظر : التحليل النّحوي ، أصوله ، وآدلّته : ٥١،٥٢ ، وتعريف الدارسين مناهج المحدثين : ٣٠١ .

١١) ينظر : يراد بالاتجاه العقلي ما يقوم على أسس النّظر في النّصوص، وتحليلها ، وتأويلها ، وتقديرها كي تتوافق والقياس النّحوي .

١٢) ينظر : الدّرر اللّوامع في شرح جمع الجوامع : ٤/ ١٨٥ ، وضوابط الفكر النّحوي : ٣٣٣/٢.

١٣) ينظر : الاقتراح في علم أصول النّحو : ٤٥ ، والدّليل العقليّ حجيته تطبيقاته دراسة تحليلة : ٨ ، والفكر النّحوي في ضوء المنطق الأرسطيّ : ٢٣ .

١٤) ينظر : الحجّة العقليّة في الدّرس النّحوي الأندلسيّ – السّهيليّ أنموذجا : ١.

١٥) ينظر : أثر الدليل العقليّ في التّوجيه للقراءات القرآنيّة : ١١–١٣ ، والدليل العقليّ عند ابن مالك في شرح الكافيّة الشّافيّة : ١.

١٦) ينظر : المرجع نفسه : ١١–١٣ ، والنّحو العربيّ – صراع العقل والنّص : ٥٦ ، ٥٧ .

١٧) ينظر : الاقتراح في علم أصول النّحو : ٥٤ ، وأثر الدّلالة النّحويّة في استنباط الأحكام من آيات القرآن التّشريعية : ٣١–٧٤.ووجوه الاستدلال تشمل : الاستدلال بالتّقسيم ، والأولى ، وبيان العلة ، والاستحسان ، وعدم الدّليل على الشيء في نفيه ، والأصول .

١٨) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤ ، ١٣ ، ٦١ ، ٧٩ ، ٨٦، ١٣٨، ١٩٢، ٢٣٤، ٣٧١، ٤٣٧، ٥٤٨، وغيرها ، والدّليل العقليّ عند ابن مالك في شرح الكافيّة الشّافية : ٧٩ ، وعلل النّحو : ١٣٩ .

١٩) تنظر : ترجمته في الأعلام : ٧/ ٣٢٢.

٢٠) ينظر : ضوابط الفكر النّحوي : ١٥٠/١ ، وأثر الدليل العقليّ في التّوجيه النّحويّ للقراءات القرآنيّة : ١٣–١٤ .

٢١) ينظر : أثر الدليل العقليّ في التّوجيّه النّحويّ للقراءات القرآنيّة : ١١–١٢ .

٢٢) ينظر : المستصفى في علم الأصول : ٩/١ ، والموافقات في أصول الشريّعة : ١٠ /٧٨، ١٨٧ .

٢٣) ينظر : التّحليل النّحويّ – أصوله وأدلّته : ٩–١٠ ، وأثر الّليل العقليّ في التّوجيّه النّحويّ للقراءات القرآنيّة : ٢١ .

٢٤) ينظر : من سورة القمر : ٥٤/ الآية ٤٩ .

٢٥) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ١/ ٣٤٩.

٢٦) ينظر : ترجيحات الخضّريّ النّحويّة والصّرفيّة المعلّل لها حاشيته على شرح ابن عقيل : ٣٢.

٢٧) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : ١٩٦/١،وحاشيّة الخضريّ على شرح ابن عقيل / ١/ ١٧١

٢٨ .) ينظر : النّزعة العلميّة في التأصيّل النّحويّ عند نحاة البصرة : ١٨٠ .

٢٩) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/١ ، ٩/١ .

٣٠) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٢٠٨/١ ، ١/ ٣٤٦ .

٣١) المؤثرات الفقهية في تأصيل الأصول النّحويّة : ٧ .
٣٢) تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب : ١٥٧ .
٣٣) ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة : ١٠٩/١ .
٣٤) ينظر : المؤثرات الفقهية في تأصيل الأصول النّحوية : ٧.
٣٥) ينظر : لمع الأدلة في أصول النّحو : ٨٠ ، وضوابط الفكر النّحويّ : ١٨٧/١ .
٣٦) ينظر : الفكر النّحوي في القرن السادس الهجري تطوّره واتجاهاته – دراسة وصفيّة تحليليّة : ٣٢ وما بعدها.
٣٧) ينظر : فواتح الرّحموت بشرح الثبوت قي أصول الفقه : ١١/١ ، وينظر : أثر الدّليل العقليّ في التّوجيه النّحويّ للقراءات القرآنية : ٧.
٣٨) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٥/١-٢٦، وارتشاف الضري في لسان العرب : ٦٦٧/١
٣٩) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٤٨/١ ، ومثل هذا في : الوسيط في شرح الجمل : ١٥٧ .
٤٠) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابمن مالك : ٤٣/١ وما بعدها .
٤١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٧٣/١.
٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٤٢٩/١ .
٤٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٢٩/٢.
٤٤) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٠٧/٣ .
٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩/٢ .
٤٦) ينظر : ضوابط التفكير النّحويّ : ١/ ٥٠٧، ٥٠٧ ، والنّحو العربيّ – صراع العقل والنّص : ٥٨ .
٤٧) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٧٨/٣.
٤٨) ينظر : حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل : ١٨٧/٣ .
٤٩) ينظر : ضوابط الفكر النّحوي : ٧٩/١ ، ٨٣ ، ومنهج البحث اللّغوي بين التّراث وعلم اللّغة الحديث : ١٠ ، والمنهج الوصفيّ في النّحو العربيّ حتّى نهاية القرن الثالث الهجريّ : ٤٢.
٥٠) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن عقيل :٥٣١/١ .
٥١) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٥٣١/١ .
٥٢) ينظر : حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل :٧٥/١ .
٥٣) ينظر : النّحو العربيّ- احكام ومعان : ٥٤/١-٥٧.
٥٤) ينظر : حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل ٧٢٥/٢ .
٥٥) ينظر : حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل : ٩٥/١ ، ٢٥٤/١ ، ومعاني النّحو : ١٥٣/١ .
٥٦) ينظر : معاني انّحو : ١/ ١٥٣ .

٥٧) ينظر : ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضريّ : ٧٩-٩٨ ، وترجيحات الخضريّ النّحويّة والصّرفيّة المعلّل لها : ٤٨-٥٠ .

٥٨) ينظر : الأعلام :٣٢٢/٧، وترجيحات الخضريّ النّحويّة والصّرفيّة المعلّل لها :١٨ .

٥٩) ينظر : ترجيحات الخضريّ النَحويّة والصرفيّة المعلّل لهل : ٤٨-٥٠ .

٦٠) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١٥٩/٣ .

٦١) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٤١٩/١ ، والتّراكيب النّحويّة في القصص القرآني : ١٣٦ .

٦٢) ينظر : الحدود في النّحو : ٦٦ .

٦٣) ينظر : لمع الأدلة في أصول النّحو : ٤١٩/١، والأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب : ١٤٩.

٦٤) ينظر : كتاب التعريفات : ٢٠٦ ، والأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب : ١٤٩ ، والقياس في اللغة بين علماء العربية ودي سوسير :٣، ٥ .

٦٥) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :٩٥/١ ، والنّحو العربي – احكام ومعان :٩٤/١ ، وضوابط الفكر النّحوي :١٠٥/٢ .

٦٦) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ٩٩/١ .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أ . الكتب المطبوعة

١ . أثر الدّلالة النّحويّة واللّغويّة في استنباط الأحكام من آيات القرآن التّشريعيّة: عبد القادر عبد الرّحمن

السّعديّ، وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينية، بغداد، ١٤٠٦هـ.

٢ . ارتشاف الضّرب من لسان العرب: لأبي حيّان الأندلسيّ، تحقيق وشرح ودراسة / د. رجب عثمان محمّد،

مراجعة / د. رمضان عبد التّوّاب، ط ١، مطبعة المدنيّ، مصر، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٨م.

٣ . الأصول دراسة أبستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤ . الأعلام: خير الدّين الزّركلّيّ، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت.
٥ . الاقتراح في علم أصول النّحو: جلال الدّين السّيوطيّ، ط ١، دائرة المعارف النّظاميّة، حيدر آباد ، دكن
المحميّة، ١٣١٠ هـ.
٦ . الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين: لأبي البركات بن الأنباريّ، تحقيق / جودة مبروك
محمّد ، راجعه / د. رمضان عبد التّوّاب، ط ١، الشّركة الدّوليّة للطّباعة، مصر، ٢٠٠٢م.
٧ . البسيط في شرح الجمل: لابن أبي الرّبيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشيّ الأشبيليّ السّبتيّ، تحقيق
ودراسة / د . عيّاد بن عيد الثّبيتيّ، ط ١، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت . لبنان، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦م.
٨ . بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة: جلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق / محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢،
دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
٩ . تاريخ النّحو العربيّ في المشرق والمغرب: محمّد المختار ولد أبّاه، المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والثّقافة والعلوم
إيسيسكو، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م.
١٠ . التّحليل النّحويّ . أصوله، وأدلّته .: د. فخر الدّين قباوة، ط ١، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر، مصر،
٢٠٠٢م.
١١. تعريف الدّارسين بمناهج المحدثين: د. صلاح عبد الفتّاح الخالديّ، ط ٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٨م.
١٢. تكملة المعاجم العربيّة: رينهارت دوزي، نقله إلى العربيّة وعلّق عليه / د. محمّد سليم النّعيميّ ، دار الرّشيد
للنّشر، العراق، ١٩٨٠م.

١٣. حاشية الخضريّ على شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: محمّد بن مصطفى بن حسن الدّمياطيّ
الخضريّ، ضبط وتصحيح / يوسف الشّيخ محمّد، دار الفكر.
١٤. الحدود في النّحو رسالتان في اللّغة: الرّمّانيّ، تحقيق / إبراهيم السّامرّائيّ، دار الفكر للنّشر والتّوزيع،
عمّان، ١٣٨٣ هـ.
١٥. الدّرر اللّوامع في شرح جمع الجوامع: شهاب الدّين أحمد بن إسماعيل الكورانيّ، تحقيق / سعيد بن
غالب كامل المجبديّ، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، السّعوديّة ،١٤٢٩ هـ. ٢٠٠٨م.
١٦. الرّائد معجم لغويّ عصريّ: جبران مسعود، ط ٧، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، ١٩٩٢م.
١٧. شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: بهاء الدّين عبد الله بن عقيل، ط ٢٠، دار مصر للطّباعة، القاهرة، ١٤٠٠هـ .١٩٨٠م.
١٨. الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار،
ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ. ١٩٨٧ م.
١٩. ضوابط الفكر النّحويّ: د . محمّد عبد الفتّاح الخطيب، دار البصائر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة،
٢٠٠٦م.
٢٠. علل النّحو: محمّد بن عبد الله الورّاق، تحقيق / محمود جاسم محمّد الدّرويش، ط ١، مكتبة الرّشد،
الرّياض. السّعودية، ١٤٢٠ هـ. ١٩٩٩ م.
٢١. فواتح الرّحموت بشرح مسلم الثّبوت في أصول الفقه: عبد العليّ محمّد بن نظام الدّين الأنصاريّ، مط
الأميريّة، بولاق، مصر، ١٣٦٦ هـ.

٢٢. القاموس المحيط: مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق / مكتبة تحقيق التّراث في مؤسّسة
الرّسالة، بإشراف / محمّد نعيم العرقسوسيّ، ط ٨، مؤسّسة الرّسالة، بيروت . لبنان، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م.
٢٣. كتاب التّعريفات: عليّ بن محمّد بن عليّ الزّين الشّريف الجرجانيّ، ضبطه وصححه / جماعة من العلماء،
ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.
٢٤. كتاب العين مرتّبا على حروف المعجم: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق / د . عبد الحميد هنداويّ، دار
الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م.
٢٥. كناب معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، تحقيق / هدى محمود قراعة، ط ١،
مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٤١١ هـ . ١٩٩٠م.
٢٦. لسان العرب: ابن منظور الأنصاريّ، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٧. لمع الأدلّة في أصول النّحو: ابن الأنباريّ، تحقيق / سعيد الأفغانيّ، الجامعة السّوريّة، ١٣٧٥ هـ.
٢٨. محيط المحيط: بطرس البستاني، تيبو . برس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
٢٩. المستصفى في علم الأصول، لأبي حامد الغزالي، تحقيق / محمد عبد السلام عبد الشافي، ط ١، دار
الكتب العلمية، بيروت،١٤١٣هـ.
٣٠. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق / أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ط ١، دار المصريّة
للتّأليف والتّرجمة، مصر.
٣١. معاني النّحو: د. فاضل صالح السّامرّائيّ، ط ١، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الأردن، ١٤٢٠ هـ.

٢٠٠٠م.
٣٢. معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط ١، عالم الكتب،
١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م.
٣٣. معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق وضبط / عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر،
١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م.
٣٤. منهج البحث اللّغويّ بين التّراث وعلم اللّغة الحديث: د. عليّ زوين، ط ١، دار الشّؤون الثّقافية العامّة،
بغداد، ١٩٨٦م.
٣٥. الموافقات في أصول الشّريعة: للشّاطبيّ، تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن، ط ١، دار ابن عفّان،
١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.
٣٦. النّحو العربيّ . أحكام ومعان .: د. محمّد فاضل السّامرّائيّ، ط ١، دار ابن كثير، الأردن، ١٤٣٥ هـ .
٢٠١٤م.
ب . بحوث ودراسات
٣٧. الحجّة العقليّة في الدّرس النّحويّ الأندلسيّ . السّهيليّ أنموذجا .: د. محمّد جواد محمّد سعيد الطّريحيّ، مجلّة
كلّيّة الآداب، العدد ,٧٨
٣٨. الدّليل العقليّ حجّيّته تطبيقاته . دراسة تحليليّة .: هادي الكرعاويّ وبلاسم عزيز شبيب، مركز دراسات
الكوفة، العدد ١٦، ٢٠١٠م.
٣٩. الفكر النّحويّ في ضوء المنطق الأرسطيّ: د. حسن منديل، مجلّة جيل الدّراسات الأدبيّة والفكريّة، العدد

الرّابع، طرابلس، لبنان.
٤٠. القياس في اللّغة بين علماء العربيّة ودي سوسير: د. دوكوري ماسير، جامعة المدينة العالميّة، ماليزيا،
العدد الثّاني، فبراير، ٢٠١٢م.
٤١. المؤثّرات الفقهيّة في تأصيل الأصول النّحويّة: طارق بومود، مجلّة المخبر، جامعة سكيكدة، الجزائر، العدد
١١، ٢٠١٥م.
٤٢. النّحو العربيّ . صراع العقل والنّصّ .: د. بلقاسم حمام، مجلّة الآداب واللّغات، جامعة قاصدي مرباح، العدد
٨، ٢٠٠٩م.
٤٣. النّزعة العلميّة العقليّة في التّأصيل النّحويّ عند نحاة البصرة: هبال خير الدّين، مجلّة المركز الجامعيّ،
ميلة، الجزائر.
ج . رسائل وأطاريح
٤٤. أثر الدّليل العقليّ في التّوجيه النّحويّ للقراءات القرآنيّة من خلال البيان في غريب إعراب القرآن لابن
الأنباريّ: إدريس ريمي، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، ٢٠١٧ . ٢٠١٨م.
٤٥. ألفيّة ابن مالك بين ابن عقيل والخضريّ . دراسة مقارنة .: زياد توفيق محمّد أبو كشك، رسالة ماجستير،
جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م.
٤٦. التّراكيب النّحويّة في القصص القرآنيّ . بحث وصفيّ تحليليّ .: نضال فؤاد حسين العيلة، رسالة ماجستير،
الجامعة الإسلاميّة، غزة، ١٤٣٦ هـ . ٢٠١٥م.
٤٧. ترجيحات الخضريّ النّحويّة والصّرفيّة المعلّل لها في حاشيته على شرح ابن عقيل: آمال بنت فاهد بن عبد

الرّحمن اللّحيانيّ، رسالة ماجستير، جامعة أمّ القرى، السّعودية، ١٤٢٨ هـ. ١٤٢٩ هـ.

٤٨. التّعليل النّحويّ عند البغداديّين في ضوء الدّرس اللّسانيّ الحديث: درويش أحمد، أطروحة دكتوراه، جامعة

وهران، الجزائر، ٢٠١٢م. ٢٠١٣م.

٤٩. الفكر النّحويّ في القرن السّادس الهجريّ تطوّره واتّجاهاته. دراسة وصفيّة تحليليّة: معتز إبراهيم عبد الرّزّاق،

رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، ١٤٣٩ هـ. ٢٠١٨م.

٥٠. المنهج الوصفيّ في النّحو العربيّ حتى نهاية القرن الثّالث الهجريّ: حقّيّ إسماعيل إبراهيم، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصريّة، ١٩٩٧م.

List of Sources and reference:

holy Quran

I. Published Books

i. As-Sa'dawi, Abdul-Qadir Abdul-Rahman. Semantic, Syntactic and Linguistic Effects in Deducting Judgments from Legislative Quranic Verses. Baghdad: Ministry of Endowment and Religious Affairs. 1406 AH.

ii. Al-Andalusi, Abu Hayyan. . Giving Examples from the Arabic Tongue. Edited, explained and studied by Dr. Rajab Uthman Muhammad. Revised by Dr. Ramadhan Abdul-Tawwab. 1st ed. Egypt: The Civil (Al-Madani) Printing. 1418 AH, 1998 AD.

iii. Hassan, Dr. Tammam. Origins: Epistemological Study of the Arabs' Linguistic Thought. Cairo: Books' World. 2000 AD.

iv. Az-Zarkalli, Khayrud-Deen. Bibliographies (Al-A'lam). 3rd ed. Beirut: Science for Millions Publishing House.

v. As-Siyooti, Jalalud-Deen. Suggestion in the Origins of Syntax. 1st ed. Haydar Abad, Protected Dakn: Systematic Knowledge Office. 1310 AH.

vi. Ibn Al-Anbari, Abul-Barakat. Justice in Issues of Disagreement between Basris and Koofis. Edited by Jawda Mabrook and Revised by Ramadhan Abdul-Tawwab. 1st ed. Egypt: International Co. for Printing. 2002 AD.

vii. As-Sabti, Ibn Abu Ar-Rabee' Ubayd Allah bin Ahmad bin Ubayd Allah Al-Qurashi Al-Ishbeeli. Simple Explanations for Sentences. Edited by Ayyad bin led Ath-Thabti. 1st ed. Beirut: Islamic West House. 1407AH, 1986 AD.

viii. As-Siyooti, Jalalud-Deen. Enlighteneds' Desire to Know the Classes of Linguists and Grammarians. Edited by Muhammad Abu Al-Fadhl Ibraheem. 2nd ed. Ideology House. 1399 AH.

ix. Wild Abbah, Muhammad Al-Mukhtar. History of Arabic Syntax in the East and West. Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization ISESCO. 1417 AH, 1996 AD.

x. Qabawa, Fakhrud-Deen. Syntactic Analysis: Origin and Proofs. 1st ed. Egypt: International Egyptian Company for Publishing. 2002 AD.

xi. Al-Khalidi, Salah Abdul-Fattah. Introducing the Modern Approaches to Students. 3rd ed. Damascus: The Pen House. 2008 AD.

xii. Doosy, Reinhart. Completing Arabic Lexicons. Translated and Commented on by Muhammad Saleem An-Nu'aymi. Iraq: Ar-Rasheed House for Publishing. 1980 AD.

xiii. Al-Khudhari Ad-Dumyati, Muhammad bin Mustafa bin Hasan. Al-Khadhari's Notes on Ibn Aqeel's Explanation of Ibn Malik's 1000-Line Poem. Edited and corrected by Yoosif Ash-Sheikh Muhammad. Ideology House.

xiv. Ar-Rummani. Boundaries in Syntax: Two Treatises on Language. Edited by Ibraheem As-Samarra'i. Amman: Ideology House for Publishing and Distribution. 1383AH.

xv. Al-Korani, Shihab Ad-Deen Ahmad bin Isma'il. Bright Pearls in Explaining the Collection of Collectives. Edited by Sa'eed bin Ghalib Kamil Al-Majeedi. Madina Munawwara: Islamic University. 1429AH, 2008 AD.

xvi. Mas'ood, Jubran. The Pioneer(Ar-Ra'id): A Modern Linguistic Dictionary. 7th ed. Beirut: Science for Millions Publishing House. 1992 AD.

xvii. Ibn Aqeel, Baha'ud-Deen Abdullah. Ibn Aqeel's Explanation of Ibn Malik's 1000-Line Poem. 20th ed. Cairo: Egypt's House for Printing. 1400 AH, 1980 AD.

xviii. Al-Jawhari, Isma'il bin Hammad. The Correct: Language's Crown and Arabic Correctives. Edited by Ahmad Abdul-Ghafoor Attar. 4th ed. Beirut: Science for Millions Publishing House. 1407 AH, 1987 AD.

xix. Al-Khateeb, Dr. Muhammad Abdul-Fattah. Controls of Syntactic Thought. Cairo: Insight House for Printing, Publishing and Distributing. 2006 AD.

xx. Al-Warraq, Muhammad bin Abdullah. Problems of Syntax. Edited by Mahmood Jasim Muhammad Ad-Darweesh. 1st ed. Riyadh: Ar-Rasheed Bookshop. 1420 AH, 1999 AD.

xxi. Al-Ansari, Abd Al-Ali Muhammad bin Nidhamud-Deen. Blessed Openings in in Explaining the Proved Principles of Jurisprudence. Bulaq Al-Amiriyya Printing. 1366 AH.

xxii. Al-Fayrooz Abadi, Majdu-Deen Muhammad bin Ya'qoob. The Comprehensive (Al-Muheet) Dictionary. Edited by the Bookshop of Editing the Heritage in the Message (Ar-Risala) Institution, supervised by Muhammad Na'eem Al-Araqsoosi. 8th ed. Beirut: The Message (Ar-Risala) Institution. 1426 AH, 2005 AD.

xxiii. Al-Jirjani, Ali bin Muhammad bin Ali Az-Zayn Ash-Shareef. Book of Definitions. Edited and corrected by a group of academicians. 1st ed. Beirut: Scientific Books House. 1403 AH, 1983 AD.

xxiv. Al-Faraheedi, Al-Khaleel bin Ahmad. Al-Ayn Book Arranged Alphabetically. Edited by Abdul-Hameed Hindawi. Beirut: Scientific Books House. 1424 AH, 2003 AD.

xxv. Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Sa'eed bin Mis'ada. Meanings of the Quran. Edited by Huda Mahmood Qara'a. 1st Cairo: Al-Khanji Bookshop. 1411 AH, 1990 AD.

xxvi. Ibn Mandhur Al-Ansari. The Arabs' Tongue (Lisan Al-Arab). 3rd ed. Beirut: Sadir House. 1414 AH.

xxvii. Ibn Al-Anbari. Bright Proofs in the Principles of Syntax. Edited by Sa'eed Al-Afghani. Syrian University. 1375 AH.

xxviii. Al-Bustani, Butrus. Compassing the All-Compassing (Muheet Al-Muheet). Beirut: Tipo Press, Lebanon Bookshop. 1987 AD.

xxix. Al-Ghazali, Abu Hamid. The Chosen from the Discipline of Principles. Edited by Muhammad Abdul-Salam Abush-Shafi. 1st ed. Beirut: Scientific Books House. 1413 AH.

xxx. Al-Farra', Abu Zakariyya Yahya bin Ziyad. Meanings of the Quran. Edited by Ahmad Yoosif Najati et al. 1st ed. Egypt: Egyptian House for Composing and Translating.

xxxi. As-Samarra'i, Fadhil Salih. Meanings of Syntax. 1st ed. Jordan: Ideology House for Printing, Publishing and Distribution. 1420 AH, 2000 AD.

xxxii. Umar, Dr. Ahmad Mukhtar Abdul-Hameed assisted by a teamwork. Dictionary of Modern Arabic Language. 1st ed. Book World. 1429 AH, 2008 AD.

xxxiii. Zakariyya, Ahmad bin Faris. Dictionary of Language Analogies. Edited and corrected by Abdus-Salam Muhammad Haroon. Ideology House. 1399 AH, 1979 AD.

xxxiv. Zwayn, Dr. Ali. Methods of Linguistic Research between Classic and Modern Linguistics. 1st ed. Baghdad: General Cultural Affairs House. 1986 AD.

xxxv. Ash-Shatibi. Similarities in the Principles of Jurisprudence (Al-Muwafiqat fi Usool Ash-Shari'a). Edited by Abu Ubayda Mashhoor bin Hasan. 1st ed. Ibn Affan House. 1417 AH 1997 AD.

xxxvi. As-Samarra'i, Muhammad Fadhil. Arabic Syntax: Rules and Meanings. 1st ed. Jordan: Ibn Katheer House. 1435 AH, 2014 AD.

II. Research Papers and Studies

xxxvii. At-Tareihi, Dr. Muhammad Jawad Muhammad Sa'eed. "Mental Proof in the Andalusian Syntactic Lesson: As-Suhayli as an Example." College of Arts Journal. No. 78.

xxxviii. Al-Gar'awi, Hadi and Shibeeb, Balasim Azeez. "Mental Proof: Proving and Applications, an Analytic Study." Koofa Studies Centre. No. 16. 2010 AD.

xxxix. Mandeel, Dr. Hasan. "Syntactic Thought according to the Aristotelian Logic." Journal of Mental and Artistic

xl. "Analogy in Language between Arab Linguists and De Saussure." Masseur, Dr. De Kori. International City Journal. Malesia. No.2 Feb. 2012 AD.

xli. Bomode, Tariq. "Juridical Effects on Establishing Syntactic Rules." The Informer Journal. Sakikda University. Algeria. No. 11. 2015 AD.

xlii. Hamam, Dr. Balqasim. "Arabic Syntax: Conflict between Mind and Text." Arts and Literatures Journal. Qasidi Mirbah University. No. 8. 2009 AD.

xliii. Khayrud-Deen, Habbal. "Mental Academic Trend in Establishing Syntactic Rules in Basri Grammarians." University Centre Journal. Meela, Algeria.

III. Theses and Dissertations

xliv. Reimi, Idrees. "Effect of Mental Proof in Syntactic Direction of Quranic Recitation through Explaining the Deviation in Parsing the Quran by Ibn Al-Anbari." Ph.D. thesis. University of Al-Hajj Likhdhir Batna. 2017-2018 AD.

xlv. Abu Kushk, Ziyad Tawfeeq Muhammad. "Ibn Malik's 1000-line Poem between Ibn Aqeel and Al-Khudari: A Comparative Study." M. A. Dissertation. Al-Najah National University. Nablus, Palestine. 2005 AD.

xlvi. Al-Eila, Nidhal Fu'ad Husayn. "Syntactic Structures in the Quranic Tales: Analytic Descriptive Research." M. A. Dissertation. Islamic University. Gaza. 1436 AH, 2015 AD.

xlvii. Al-Lahyani, Amal bint Fahid Bin Abdul-Rahman. "Al-Khudhari's Syntactic and Morphological Preferences Justified in His Notes on Ibn Aqeel's Explanation." M.A. Dissertation. Um Al-Qura University. KSA. 1428-1429 AH.

xlviii. Ahmad, Darweesh. "Baghdadis' Syntactic Justification according to Modern Linguistic Studies." Ph.D. thesis. Wahran University. Algeria. 2012-2013 AD.

xlix. Abdul-Razzaq, Mu'taz Ibraheem. "Development and Directions of Syntactic Thought in the Sixth AH century: Descriptive and Analytic Study." M.A. Dissertation. Islamic University. Gaza. 1439 AH, 2018 AD.

l. Ibraheem, Haqqi Ismail. "Descriptive Approach in Arabic Syntax until the End of the Third Century AH." Ph. D. Thesis. Al-Mustansiriyya University. 1997 AD.